فيهِ مسامير من حديد واطراف مساميرهِ المحدّدة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ . وكان يعذّب فيهِ المصادَرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فيكفيها انقلب واحدٌ او تحرك تدخل المسامير في جسمهِ فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقهُ احدٌ الى هذه المعاقبة . وكان اذا قال احدٌ منهم ايها الوزير ارحمني يقول لهُ الرحمة خَوَرٌ في الطبيعة . فلما اعتقلهُ المتوكل امر بادخالهِ في التنور وقيّدهُ بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال لهُ الرحمة خَوَرٌ في الطبيعة كما كان يقول للناس . فطلب دواةً وبطاقةً فأُحضرتا اليهِ فكتب

هي السبيل فمن يومٍ الى يومِ كانهُ ما تريك العينُ في النومِ
لا تجزعنّ رويداً انها دُوَلٌ دنيا تنقّلُ من قوم الى قومِ

وسيّرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها المتوكل امر باخراجهِ فجآءوا اليهِ فوجدوهُ ميتاً وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوماً . ولما مات وُجد في التنور مكتوباً بخطهِ قد خطهُ بالفحم على جانب التنور

من لهُ عهدٌ بنومِ يُرشدُ الصبَّ اليهِ
رحم اللهُ رحيماً دلّ عينيَّ عليه
سهرت عيني ونامت عينُ من هُنتُ لديه

المكاتب والسوس

ما زال امر سوس الكتب شغلا شاغلاً لاصحاب المكاتب الكبرى في اوربا وغيرها لما يحدث عنهُ من التلف ولا سيما في الكتب القديمة وقد

فرض مؤتمر المكاتب الذي عُقد في باريز سنة ١٩٠٠ ثلاث جوائز لمن يجد ذريعةً لاهلاكه

وسوس الكتب انواع اشهرها واعمّها الأَرَضة وهي متى كانت نِقفاً تكون اشبه بالدود الذي يوجد في البندق واذا نقفت في كتاب اغتذت من موادّهِ واستمرت تثقب امامها حتى تنفذ الى خارجهِ . وهي قد تثقب عدة مجلدات على الولآء حتى عدّ بعضهم سبعة وعشرين مجلداً مثقوبةً ثقباً واحداً على خطٍّ مستقيم قد ثقبتهُ أَرَضةٌ واحدة . وقد يُظنّ ان ثخانة لوحي الكتاب تمنع الارضة من اختراقهِ ولكن الواقع بالخلاف فقد تبين ان الكتب اذا كانت مغلفةً بورق كان فعل الأَرَضة فيها اخفّ . ووُجد ايضاً ان الكتب القديمة معرَّضة لضررها اكثر من الحديثة لاختلاف نوع الورق اذ الورق كان قديماً يُصنَع من القطن او الكتان وفي هذه الايام يتخذ من الخشب ويخالطهُ شيءٌ من الجص او الكاولين مما لا يطيب لهذه الهوامّ . ومما يزيد في ميل الارضة الى الكتب ما يستعمل في التجليد من الغرآء النشآئي ولذلك ينبغي للمجلدين ان يضيفوا الى النشآء شيئاً من الشب او غيرهِ من المواد التي تمنع تعفنهُ

وقد علم ان الارضة اكثر ما تضع بيضها في خشب الزان ولما كانت على ما ذكر من الميل الى النشآء اشار بعض ذوي الاختبار ان يؤخذ قطعٌ من هذا الخشب وتُدهَن بطبقةٍ خفيفة من النشآء وتوضع في مدة الصيف في المكتبة فلا تلبث هذه الهوام ان تجيء وتلقي بيضها عليها . وهذا البيض لا ينقب الا في فصل الشتآء فتُترَك القطع المذكورة الى هذا الفصل ثم

يكشف عنها بين شهري يناير ومارس فاذا وُجد فيها تحزيزٌ أو انتبار في مواضع من سطوحها استُدلّ على وجود البيض فتُلقى قِطَع الخشب في النار وبهذه الواسطة يُقطَع دابر هذه الهوام

واما اذا كان هناك ضروبٌ اخر من الهوام مما لا يهلك بهذه الطريقة فأفضل ما يُستعمل للوقاية منها زيت التربنتينا او الكافور او ما اشبههما من الموادّ يُجعل شيءٌ منها على قطعة من الجوخ وتوضع ورآء صفوف الكتب . واذا كان ثمّ كتبٌ ثمينة ولا سيما ما كان منها مجلدًا بالخشب اختير ان يستعمل لوقايتها زيت الأَرز وخاصّية هذا الزيت في طرد الهوام معروفةٌ من قديم . واشار بعض الكيماويين ان يُخلَط غرآء النشآء الذي يتخذ للتجليد بدقيق الشاهبلّوط (الكستنا) الهندي وهو مرّ الطعم لا تُقدِم عليه الهوامّ لمرارته . واشار غيرهُ بان يُستعمَل لذلك البنزين تؤخذ منهُ قطرةٌ فقطرة على اسفنجة وتُمسَح الكتب التي انتابتها الهوام ويكرر ذلك على مرتين فتهلك لا محالة

واشار بعض المجرّبين انهُ متى وُجد ثقبٌ في كتاب يُدخل فيهِ ابرة او سلكٌ دقيقٌ لقتل الأَرَضة ان كانت باقيةً ثم يُسدّ الثقب بمسحوق الكافور او بالفلفل الحرّيف بعد خلطهِ بالشمع الملين . على ان افضل الوسائط دوام تعهد الكتب بالتنظيف والتعريض للهوآء والنور وهي الطريقة المعتمَدة في جميع المكاتب العمومية لان هذه الامور الثلاثة من اكبر اعدآء هذه الهوام وفي الكتب التي يكثر استعمالها بين ايدينا شاهدٌ على ذلك وما اصدق ما قالهُ بعضهم ان مكاتب العلمآء العاملين لا تدخلها الأَرَضة